

الشريعة

باب كيف ينزل الوحي على الأنبياء وعلى نبينا محمد A وعليهم أجمعين .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن يونس بن يزيد الأيلي قال : سمعت الزهري - وسئل عن هذه الآية عن قول الله D : { وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم } قال : نزلت هذه الآية تعم من أوحى إليه من النبيين والكلام - كلام الله D - الذي كلم به موسى من وراء حجاب والوحي : ما يوحى الله إلى النبي من أنبيائه فيثبت الله ما أراد من وحيه في قلب النبي يتكلم به النبي ويبينه وهو كلام الله D ووحيه ومنه ما يكون بين الله ورسوله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدا من الناس ولكن سر غيب بين الله وبين رسوله ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرهم بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينون لهم أن الله أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوه ومن الوحي ما يرسل الله من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته فيكلمون أنبياءه من الناس ومن الوحي ما يرسل به من يشاء فيوحون به وحيا في قلوب من شاء من رسوله وقد بين الله أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد A قال الله في كتابه : { قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين } وذكر أنه الروح الأمين قال الله D : { وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين } . قال محمد بن الحسين C : هذا قول الزهري في معنى الآية وقد روي عن النبي A ما هو أبين مما قاله الزهري .

[قال A وقد سأله الحارث بن هشام : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : أحيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال وأحيانا يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني فأعي ما يقول] .

وعن ابن عباس Bهما عن النبي A شبيه بهذا .

[وحدثنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوروقي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثل في أحيانا : فقال ؟ الوحي يأتيك كيف : A النبي هشام بن الحارث سأل : قالت ها B صلصلة الجرس فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال وأحيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني وأعي ما يقول] .

[حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال : حدثنا إبراهيم بن عثمان عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس Bهما عن النبي A قال : من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه : فيكون بذلك نبيا وإن جبريل عليه السلام يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه] .

[حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت عائشة Bها تقول : رأيت رسول الله ﷺ واضعا يده على معرفة فرس قائم يكلم دحية الكلبي قالت : فقلت : يا رسول الله ﷺ رأيته واضعا يده على معرفة فرس قائما تكلم دحية الكلبي قال : وقد رأيته ؟ قلت : نعم قال : فذلك جبريل عليه السلام - وهو يقرئك السلام - فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل فنعمة صاحب ودخيل] .

[وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة Bها أنها قالت : رأيت رجلا يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة يناجي رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أسدلها خلفه فسألت رسول الله ﷺ فقال : ذلك جبريل عليه السلام أمرني أن أخرج إلى قريظة] .

[وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عباس العنبري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن عامر عن حارثة بن النعمان قال : مررت على النبي A ومعه رجل جالس يحدثه في المقام فسلمت عليه ثم جرت فلما رجعت انصرف النبي A فقال : هل رأيت الرجل الذي كان معي ؟ قلت : نعم يا رسول الله ﷺ قال : إنه جبريل عليه السلام وقد رد عليك السلام] .

[وحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسين الحراني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عبيد الله - يعني ابن عمر - عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة و سعيد بن المسيب و علقمة بن وقاص و عبيد الله بن عبد الله كلهم عن عائشة Bها قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها : فاضطجعت على فراشي والله أعلم إنني لبريئة والله يبرئني ببراءتي ولكن لم أكن أرجو أن ينزل الله ﷻ في شأني وحيا يتلى لشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم الله ﷻ في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يري الله ﷻ رسوله A في منامه رؤيا يبرئني الله ﷻ بها قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله ﷻ عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سري عن رسول الله ﷻ A - وهو يضحك - وكان أول كلمة تكلم

بها أن قال : أما D فقد برأك وذكرت قصة نزول الآيات والرد على أهل الإفك [فذكر
الحديث إلى آخره